في الكتاب الثاني لأبو شلبايه :

الهزيمة طريقه الى "الخلاص والسلام" !

نشرت الهدف في العدد الماضي الحلقة الاولى من الرد على افكار العميل ابو شلبايه حول الدولة الفلسطينية وتتابع هنا نشر الحلقة الثانية والاخيرة منه .

بعد ان مهد ابو شلبايه لافكاره الانهزامية في كتابه الاول بواصل طرح ذات الافكار الانهزامية في كتابه الثاني والذي عنوانه الطريق الى الخلاص والحرية والسلام لكن هذه المرة بشكل برنامج عمل يتوافق مع افكاره التي هي صدى لافكار القوى الصهيونية التي تدعم هذا التعاون وامثاله .

يتكون الكتاب الثاني من اثني عشر فصلا ، وفي كلمة الاهداء توجه الى : « الى الشعوب الاربعة الفلسطيني والمصري والسوري والاسرائيلي التي تشكل العمود الفقري للسلام والتي تستطيع تحقيق السلام اذا رفضت صيحات الحرب واحلام الوسع » .

ومن هذه الكلمات نلاحظ منه ان الشعوب الاربعة تعرض لصيحات الحرب والوسع على حد كلمات ابو شلبايه فهل مطالبة الشعب الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره فوق ارض وطنه هي صيحات حرب واحلام توسع !! لكن هكذا يكون الصدى لصوت القوى الصهيونية التي ندعمه . بذكر في مقدمه الكتاب ان اليهود قد تعرضوا للعذاب في القرن التاسع عشر وان الشعب الفلسطيني تعرض للعذاب في القرن العشرين لكنه لا يذكر ان مصدر عذاب الشعب الفلسطيني هو الحركه الصهيونيه التي اوجدت اسرائيل والمرتبطة مع الامبريالية . فذلك لا يهم بو شلبايه من قريب او بعيد طالما هو صدى لاسياده الصهاينة .

يتحدث في الفصل الاول بعنوان « شعب يبحث عن الحرية » .

انه من حق الشعب الفلسطيني المطالبة بدوله له حيث ان عدد سكانه ليس اقل من دولات عربية كثيرة مثل الامارات والكويت ولبنان وليبيا ويذكر ان اخطاء الشعب الفلسطيني تتمثل في فقدان الاصالة والتي يعني بها ان الاحزاب الفلسطينية امتداد للانظمة العربية كما ان النظريات مستوردة من الخارج وشرح مفهوم الاصالة فيقول ابو شلبايه :

الاصالة في العقيدة والنظرية والمبادىء التي ينبغي على الشعب ان يؤمن بها ويلف حولها .. الاصالة في الحركة والعمل الذي يقود الشعب نحو الحرية والخلاص .

بهذه الكلمات ندخل الى الفصل الثاني المعنون « بمعالم الطريق » حيث يقول :

« ان اهم معالم الطريق ان يكون لنا عقيدة متكاملة تفسر الكون والتاريخ وترسم لنا طبيعة النظام السياسي والاقتصادي الذي يتفق مع اماني شعبنا ومتطلباته وطبيعة الصورة الوحدوية المليعة القادرة على تذليل العقبات والعثرات بحيث يتناسق ذلك كله مع طبيعة شعبنا وارتباطاته التاريخية » « ص ١٧ » .

بعد ذلك يقول ان غياب العقيده المتكمله ادى الى احداث ١٩٤٨ وان جميع الحركات قامت حول الافراد وان مؤسسات الثورة تخرج موظفين وليس مواطنين وعندما جاء الاحتلال الهاشمي فهم الوطنيه والانتماء على انه ولاء للفرد وحمايه العرش « ص ١٩ » .

ونشأت منظمات المقاومه ووسط هذا الفراغ الذي ادى الى عدم توحيدها بالرغم من وحده الهدف والغايه وجعلها تسوه في بحار المزايدات والاوهام والخيالات حيث اضاعت الممكن بطلب المستحيل مثل قبادات ١٩٤٨ وذلك نتيجه عدم فهم الظروف الدوليه والعربيه « ص ١٩ » .

وبعد ان تركز هجومه على المقاومه بقول « اننا حتى الان بدون برنامج عمل او ميثاق يوضح لنا معالم الطريق من حيث مختلف الامور والقضايا كنظام الحكم والنظام الاقتصادي ومفاهيم الوحده والقوميه والعلاقات بين قومينا والقوميات الاخرى وتحديد الاهداف والاستراتيجية ووسائل النضال وبيان القوى الرئيسه والقوى المساعده في مسيرة شعبنا من اجل بلوغ اهدافه المشروعه العادله « ص ٢٢ » .

وهكذا يصل ابو شلبايه الى الفصل الثالث تحت عنوان « عقيدة مؤمنة » .

وهنا يحدد منذ البدء ان هدف الفلسطيني هو العودة الى وطنه في دوله تقدم على الجزء الذي منحته اياه القرارات الدولية. وبعد ذلك يتحدث طويلا عن جرائم النظام الاردني ضد ابناء فلسطين حيث حمامات الدم ودك المخيمات وبقول ان المحافظه على الشخصيه الفلسطينيه هو الاساس تماما مثلما فعل اليهود الذين رفضوا الاذابه عبر القرون وذلك درس هام لنا « ص ٢٠ » وعندما سم الانتماء والولاء لفلسطين والشعب الفلسطيني فان ذلك معناه تسليم الشعب لقضيته وتوجهه ابو شلبايه الى الهيئات الدولية والعربية واسرائيل لتتيح للشعب الفلسطيني ان ينتخب قياداته بظروف حرة تكون هي ممثلة للشعب الفلسطيني ص ٢٩ .

هكذا فالمطلوب هو ايجاد قياده فلسطينية في ظل الاحتلال وبرضاه لقتل الشعب الفلسطيني لتوقع على صك التصفية والاستسلام . فعندما نقول انه صدى لاسياده الصهاينة لا تضيف شيئا الى حقيقه سوى تاكيدها .

ببدا الفصل الرابع تحت عنوان « الوحدة والقومية » : حيث يدعو لوحدة اتحاديه لا وحدة مركزية ولصيانة الوحدة لا بد ان يكون الاتحاد متكافئا قائما على الديمقراطية الحزبية البرلمانية وليس على دكتاتورية الفرد الواحد او الحزب الواحد ويضرب بمثلي باكستان ووحدة الضفتين ليؤكد انه لا وحدة حقيقية في ظل حكم لا ديمقراطي فذلك ضم والحاق . ويضيف ان وحدة مصر وسوريا لم تسطع البقاء لانها لم تقم على اساس الاتحاد رغم مكانة عبدالناصر ص ٣٤ .

ويطالب باسقاط النظام في عمان واقامة نظام ديمقراطي تمهيدا لبناء وحدة الشعبين الفلسطيني والاردني على اساس اتحاد وليس وحدة مركزية ص ٣٥ .

انهذا التعاون يريد كسب الجماهير الناصرية من جهة والاستفادة من نقمة الجماهير الفلسطينية على النظام الاردني من جهة اخرى ليبدو انه يعبر عن مشاعر الشعب الفلسطيني الذي يريد ابوشلبايه ان يقوده الى الاستسلام للصهيونية وقادتها في اسرائيل لتصفية القضية الوطنية برمتها وباسم ابناء فلسطين انفسهم. انه الصدى لاسياده الصهاينة .

وهنا يصور هذا التعاون ان الحروب بين العرب واليهود نتيجه للقوميه العربيه التوفيقيه فيقول « ص ٣٨ » ما يلي :

لقد اصرت المفاهيم الطوباوية الدكتاتورية المركزيه في القوميه العربيه على العمل لاذابه الاقليات القوميه وصهرها في بوتقه القوميه العربية وقد ادى ذلك الى خلق تصور في اذهان الشعوب ان القوميه العربية هي قوميه شوفنيه معصبة كما ادى ذلك الى حروب طاحنة بين الاكراد والعراقيين وبين سكان جنوب السودان وشماله وبين اليهود والعرب .

وهكذا اذن يريد ان يؤكد ابو شلبايه ان حروب ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ وحالة الحرب الدائمه هي نتيجة القومية العربية وليس نتيجة مخططات الحركة الصهيونية التي هي حركة الراسماليين اليهود المرتبطة مع الراسمالية العالمية وعلى راسها امريكا ... ان المسالة عند ابو شلبايه ليس عملية اضطهاد الشعب الفلسطيني واخراجه من ارض وطنه وحرمانه من حقه الطبيعي في تقرير مصيره من قبل الحركة الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية .. ان المسالة هي القومية العنصرية .. مرة اخرى هل يقول الصهاينة اكثر من هذا .. انه الصدى للصهيونية في بلادنا ..

وبعد ذلك يوضح اكثر معنى القومية العربيه الى يريدها فيقول :

« ان المفهوم الصحيح للقومية العربيه هو القادر على الاعتراف بكيان اسرائيلي انساني غير توسعي في جزء من فلسطين « ص ٣٨ » ، ٣٩ ويضيف ان ذلك يعمل لكي يلتقي القوميتان في طريق السلام والتطور والبناء الحضاري ص ٣٩ . بلك هي المفاهيم الشلباوية .

ان القضية الاكثر الحاحا عند ابو شلبايه هو الاعتراف بالكيان الاسرائيلي تلك هي المهمة الاولى لتكون القومية العربية انسانية وغير متعصبة وجدول الاولويات الاسرائيلية يحمل ذات الهدف وفي هذه المرحلة بالذات . ان عددا كبيرا من قادة الفكر والسياسة في اسرائيل يدعون لهذه المسالة وبشكل يومي وعلى المستوى الاعلامي فان كافة الاجهزة الاسرائيلية تعمل في هذا الاتجاه .

ينتهي ابو شلبايه من هذه الافكار الصهيونية ليدخل في الفصل الخامس حيث يتحدث عن نظام الحكم في دولته الشلبايه العتيدة : ويطالب بنظام ديمقراطي برلماني يقوم على تعدد الاحزاب كما في اسرائيل الذي يعتبر ان مصدر قوتها يتركز في ديمقراطيتها ويطالب بمحاكمة خاصة بكل حزب ونقابات تعمل بحرية ضمن قانون عصري ودستور يقدمي ويؤكد في نهاية هذا الفصل انه لا خوف من تعدد الاراء والايديولوجيات فالشعب يختار الاحسن .

وفي الفصل السادس يتحدث المؤلف المتعاون مع العدو الاسرائيلي عن النظام الاقتصادي : وهنا يسير في ذات الاتجاه الذي مهد له بالفصول السابقه فهو يدعي انه يرفض الاقطاع والراسمالية ويركز على ضروره حمايه الملكية الخاصة التي هي .. كما يقول ص ٥٠ : الدافع الحقيقي الذي يدفع الفرد الى العمل والى تخلق المنافسه الضروريه لزياده الانتاج وتحسينه .. اي لتطويره كماً وكيفاً ـ وما ليه يقف عند هذا الحد بل يضيف رؤوبرا من عنده وعقله المريض يناسب مع صهيونية فيقول : ان البلدان الاشتراكيه والاحتاد السوفياتي في مقدمتها ادركت هذه الحقائق فعمدت منذ اواخر ايام ستالين الى الخصخص من ملكية الدولة والقطاع العام لتسمح للناس بالملكيه الخاصة ولتشجع القطاع الخاص على النشاط والعمل دون ان تتحول الى راسمال مستثمر « ص ٥٠ » .

نسي الشلباوي ان العالم لم يعد كبيرا كما كان في الماضي فوسائل الاتصالات والنشر جعلت من الممكن لدى الراغبين في معرفة الحقيقة الاطلاع عليها والوصول اليها ومن هنا فان تزويره عن النظام في الاتحاد السوفياتي لايجلب له سوى الاحتقار.

وبعد ان يحدد نظامه بالاشتراكية غير القائمة على دكتاتورية حزب او طبقة وانما القائمة على الديمقراطية البرلمانية الحزبية .. بعد ذلك يستدرك فيقول : ان هذا النوع يصلح لبلدان منظورة .. بينما شعبنا فقير .. اكثر من نصفه من الفلاحين الذين لا يملكون شبرا ورفعته من الارض ضيقة واكثرها جبليه وثرواتنا قليلة ومحدوده .

وهكذا يصل بعد هذه المقدمه الى هدفه فيحدده بضرورة الاخذ بنظام اقتصادي حر لفتره مؤقته قد تصل الى عشرين عام يكون من المرونة بحيث يسمح لكل راسمال عربي او اجنبي بالاستثمار وذلك من اجل تطوير الفور زراعيا واقامه المشاريع السياحية .

وكعادته في عمليات التزوير يدعي ان كثيرين قد سبقوه الى فكرة الفتره الانتقالية هذه روزفلت ولينن وماوتسي تونغ وهوشي منه .. فهو مثلهم هكذا يجعل هذا المعاون نفسه في ذات المكان الذي يقف فيه ابطال وعباقرة غيروا مجرى التاريخ . ولكن اذا لم تسعفه فافعل ما شاء .

ولا يقصد ابدا في هجومه على الاشتراكية .. على كل حال تلك مهمته ما دام يعتبر ان اسرائيل مثله الاعلى وما دام هو صدى لاسياده الصهاينة .

يتحدث في الفصل السابع عن النظام الاجتماعي : وهنا يحارب العشائرية واستغلال المراة ويدعو الى نظام اجتماعي يحترم العمل والمساواة ويفتح الابواب امام المراة ويقوم هذا النظام على تعدد الاحزاب والحركات والنقابات والجمعيات التي تثبت نفسها بقدر ما تكون « اصيلة » ونافعة للشعب » .

ويطالب بالفصل الثامن بنظام تعليم جذري وفي الفصل التاسع يتحدث عن العلاقات العربية والدولية : حيث يطالب بسياسة فتح الابواب عربيا ودوليا مع الجميع .

حل القضية الفلسطينية

وهكذا يصل الى الفصل العاشر وهو بعنوان حل القضيه الفلسطينية يحدد من البدء ان هدفه سلام حقيقي راسخ وليس حلا مؤقتا وذلك بتطلب الخلاص من الاحتلال والاوصياء ونجاز القضيه لكنه يخفقان العالم كله برفض تحطيم الكيان الاسرائيلي ذلك ان تحطيمه كما يرى ابو شلبايه يتطلب تحطيم الدول الكبرى وهذا مستحيل ويرفض فكره الدوله الواحدة الثنائية القوميه لان ذلك يقود الى الصراع ويصل الى غايه ماقامه دوله فلسطينيه واخرى اسرائيليه ويطالب بوضع الاراضي المحتله بعد حزيران ١٩٦٧ تحت وصايه الامم المتحده حيث يجمع الفلسطينيون ويقررون مصيرهم. وتوفر الاموال لهذه الدوله الفلسطينيه من المساعدات العربيه والاجنبيه ويؤكد ابو شلبايه ان السلام بين الشعب الفلسطيني والاسرائيلي يؤدي الى السلام بين اسرائيل والدول العربيه وهذا يوفر اموال ضخمه تنفق على السلاح فتذهب للتطوير والانماء . ويسعى الدوله الفلسطينيه الى الاتحاد مع الدوله الاردنيه الحره والاتحاد الجمهوري العربيه مما يحل الازمه المالية .

ومن الناحيه الاقتصاديه يعمل هذه الدوله الشلبايه على تطوير غزه وخصوصا وتطوير الفور وتشجيع السياحه والظروف الدوليه تتولى حمايه الدولة الجديده . اما موضوع القدس العربية فيبقى بادارة فلسطينية والقدس الاسرائيليه بادارة اسرائيلية ويعاون الجميع اداريا وامنيا ويركز على ضروره ايجاد ممر بين الضفه والقطاع وفي نهايه هذا الفصل يتحدث عن عرب الارض المحتلة عام ١٩٤٨ فيعتبرهم جزء من الدوله الفلسطينيه ويصونون للدوله الفلسطينيه وبقاليهم وجود حاليه بهويته في الدوله الفلسطينيه نصوت للكنيست الاسرائيلي في الانتخابات الاسرائيلية وهكذا يعيل بوضوح ابو شلبايه كل المستعمرات الى تبعيتها اسرائيل الان على اساس انها شكل حاليه بهوديه مقبل الجاليه الفلسطينية في الدوله الاسرائيلية ويعلن على اساس ذلك رفضه لمشروع الملكه المتحدة » ويحدد ابو شلبايه في الفصل الحادي عشر ما يسمى ميثاق وقيادة » وذلك ص ٩٥ . وهذا الفصل هو تلخيص لاراله الواردة في الكتابين خاصة انه يسميها الميثاق ونظرا لضرورة مناقشة اراء القوى المتعاونة مع العدو الاسرائيلي لفضحها سنورد ميثاقه ضمن النقاط التي ذكرها ابو شلبايه نفسه :

ـ الخلاص من الاحتلال والوصايات والاوصياء وعودة زمام القضية الفلسطينية الى ايدي اصحابها الفلسطينية .

ـ الولاء للفلسطين والانماء للشعب الفلسطيني والايمان بالوحدة الاتحادية المكافئة الديمقراطية والقومية الانسانية التي تتفاعل مع الجميع ايجابيا في المنطقة وخارجها .

ـ بناء النظام الاقتصادي القائم على الايمان بالاشتراكية الديمقراطية هدفا نهائيا والايمان بمرحلة مؤقتة تقوم على الاقتصاد الحر .

ـ بناء النظام الاجتماعي القائم على الخلاص من العشائرية والقبلية وجعل العمل اساسا للمواطنة وتحقيق حرية المراه حسب الاصول العلمية الصحيحة القادرة على انقاذ المجتمع من انحداره نحو الانحلال .

ـ بناء النظام العلمي الذي ينفق مع روح العصر ومع المبادىء السابقة .

ـ اقامة العلاقات مع الدول العربية والاجنبية على اساس مصلحة الشعب والطلاقا من المفهوم العلمي الصحيح للوحدة والقومية .

ـ حل القضيه الفلسطينيه على اساس اقامة دوله فلسطينيه حره الى جانب دوله اسرائيل ووضعهما تحت اشراف مؤقت للامم المتحده والسير بالدولة الجديده نحو تحقيق المبادىء السابقه من حيث الاحادية والنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي .

ـ تشكل حزب في الارض المحتله على هذه الاسس يحمل غصن زيتون .

ـ تشكل جبهه وطنيه من المنظمات والهيئات الفلسطينيه في الخارج مع ممارسه النقد الذاتي .

هذا هو ميثاق وقياده ابو شلبايه كما اورده هو في كتابه . ونلاحظ انه كان واضحا في هدفه وهو اساء حزب سياسي يحمل غصن زيتون وفي ظل الاحتلال وبرضاه وبهذا تكون مثل هذا الحزب جبهة فلسطينيه تعمل بالاسلام وبصفه القضيه الوطنيه ولا تغفل دور المنظمات وبطالبها بتشكيل جبهه وطنيه ولكن بعد ان تنقد نفسها وهنى ابو شلبايه هو ان توافق المنظمات على برنامجه الاسلامي الوارد في الفصول السابقه ومن هنا ناتي مطالبه بالفصل الاخير الثاني عشر بضروره التحرك الجماهيري داخل الارض المحتله وخارجها عبر النقاط السابقه .

ان ديمقراطية اسرائيل لم تنجح في تسديجين عرب الارض المحتله عام « ١٩٤٨ » وبعد مرور اكثر من ربع قرن على قيام دولة اسرائيل ، وهذا يشكل ارقا لقادة اسرائيل في تفكيرهم لايجاد حلول لعرب الارض المحتلة عام « ١٩٦٧ » فهل تكون الحل الشلباوي ايجاد حزب سياسي يكون جهة فلسطينية للعامل مع المؤسسات ضمن الحفاظ على جوهر الاهداف الاسرائيلية في هذه المرحلة . من المعروف ان هناك الحزب الشوعي الاسرائيلي الذي يستوعب عددا كبيرا من عرب الارض المحتلة « ١٩٤٨ » وهناك منظمات المقاومة التي دخل الالاف من اعضائها السجون الاسرائيلية والتي تمثل حالة الرفض الفلسطيني للاحتلال من جهة وللكيان الاسرائيلي كجوهر من جهة اخرى . ان منظمات المقاومة غير قانونية ضمن القانون الاسرائيلي لانها ضده في الاساس فهل المطلوب ان يتحرك بعض المتعاونين في اتجاه امتصاص امكانيات عدد من الشباب الفلسطيني العربي عبر تنظيم سياسي يتبع الاستراتيجية الاسرائيلية مع قدر محدود من حرية الثرثرة في بعض المسائل . ان هذا التحرك الاسرائيلي ليس معزولا عن حالة العجز العربي الرسمي ولا عن جرائم النظام الاردني ضد الشعب الفلسطيني وحركته الوطنية المسلحة كذلك ليس معزولا عن مخططات اسرائيل داخل الارض المحتلة ضمن اجواء القمع والارهاب من ناحية والحوار مع البرجوازية الفلسطينية من جهة اخرى الذي سار شوطا في الانتخابات البلدية والغرف التجارية وبعد كل ذلك تسير اسرائيل بمخططاتها التوسعية خطوة خطوة ما دامت الاحوال كما هي عليه .. لكن الى متى ؟ ..

نلاحظ من خلال كل ما سبق ان المتعاون محمد ابو شلبايه والذي يحاول ان يستفيد من جرائم النظام الاردني ضد الحركة الوطنية الفلسطينية خاصة والحركة الوطنية عامة في تصعيده الواضح للنغمة الاقليمية ... يشترك في الحقيقة مع ذات النظام في محاربته للحركة الوطنية وعدم ايمانه بحركة الجماهير الشعبية وقدرتها في القضايا الاساسية التالية:

١ ـ ان النظام الاردني يغذي النغرة الاقليمية وفرق بين فلسطيني واردني وكان هذا الخط جزءا من مخططه لضرب الحركة الوطنية الفلسطينية وصولا الى الاستسلام الى مخططات الامبريالية وبشكل خاص الامريكية منها .

وفي نفس الوقت نلاحظ ان المتعاون مع العدو الاسرائيلي « محمد ابو شلبايه » يغذي النغرة الاقليمية الفلسطينيه ويصل الى اعتبار كل اردني عدو لكل فلسطيني ويهاجم النظام الاردني من اجل الاستسلام لمخططات القوى الاسرائيلية الصهيونية وايجاد الدولة الفلسطينيه لتكون مسمغوره جديدة . الهدف واحد وان اختلفت الادوار .

٢ ـ يعمل النظام الاردني بمبادىء الاقتصاد الحر والذي يعني تحكم الاقلية الغنية « كبار الملاكين والبرجوازية العليا »بالجماهير الشعبية والذي يولد اقسى حالات الاضطهاد والبؤس للجماهير وكذلك يريد ابو شلبايه النظام الاقتصادي الحر للدولة الفلسطينية التي يدعو لها ويشجع الملكية الخاصة والاستثمارات المحلية والاجنبية والذي يعني في النهاية تحكم القوى الغنية والتي تمثل الاقلية في حياة الجماهير الشعبية والذي سيولد كل انواع البؤس والاضطهاد للجماهير .

كما سيجعل مثل هذه الدولة مستمرة لاسرائيل القادرة من خلال ارتباطاتها الامبريالية توظيف رساميل ضخمة تجعلها تتحكم في اقتصاد هذه الدولة وبالتالي في السيطرة التامة عليها . فالنظام الاردني يعمل بالاقتصاد الحر وكذلك ابو شلبايه يدعو لنفس المبدأ وذات المقدمات تقود الى ذات النتائج.

فهو يحارب شكلا النظام الاردني لكنه يدعو الى اتباع اساليبه .

٣ ـ تحالف النظام الاردني مع القوى الامبريالية وعلى راسها امريكا والمانيا الغربية وبريطانيا واضح كل الوضوح ومحمد ابو شلبايه يدعو الى دوله فلسطينيه تعيش بحماية امريكيه . وتؤدي سياسة ابو شلبايه هذه الى ذات الطريق :

الوقوع في احضان الامبريالية على حساب حركه الجماهير الشعبية في بلادنا .

٤ ـ يسعى النظام الاردني من خلال ارتباطه مع الامبريالية الى حلول استسلامية وفي مواجهته الاحتلال .. في الداخل فمع الحركه الوطنية ونزع سلاح الجماهير ومطاردتها وفي الخارج تحالف مع الرجعيات العربيه والتآمر على الحركه الوطنيه العربيه وتزيين الحلول الصهيونيه للقضيه الوطنيه من خلال التاكيد على عدم القدره على القتال وعدم الاستعداد لخوض المعركه وان الانتصار على العدو مستحيل ومحمد ابو شلبايه المتعاون مع اسرائيل يقول نفس الكلام . فهو يؤكد دوما على ان الانتصار على اسرائيل بتطلب الانتصار على الدول الكبرى وهذا مستحيل وما دام الانتصار على اسرائيل مستحيل فان ذلك يعني بوضوح تزيين الاستسلام عبر دوله فلسطينية واكثر من ذلك فهو يمتدح « الديمقراطية الاسرائيلية » التي ارتكبت مجازر كفر قاسم وقبيه وبحر البقر والاغوار والمخيمات في سوريا ولبنان والتي تتبع سياسة القمع والاضطهاد ضد العرب في الاراضي المحتلة الى حد مصادره الاراضي وقوانين العقوبة الجماعية واكثر من ذلك فان القيادات الاسرائيلية الصهيونية تمارس التمييز العنصري ضد اليهود الشرقيين انفسهم ومع ذلك يطالبنا ابو شلبايه باتباع هذه الديمقراطية الاسرائيلية . نفس الاستسلام وقيادة الجماهير الى اليأس وتصفية القضية الوطنية .

وفي نفس الوقت نلاحظ ان المتعاون مع العدو الاسرائيلي « محمد ابو شلبايه » يغذي النغرة الاقليمية الفلسطينيه ويصل الى اعتبار كل اردني عدو لكل فلسطيني ويهاجم النظام الاردني من اجل الاستسلام لمخططات القوى الاسرائيلية الصهيونية وايجاد الدولة الفلسطينيه لتكون مسمغوره جديدة . الهدف واحد وان اختلفت الادوار .

٢ ـ يعمل النظام الاردني بمبادىء الاقتصاد الحر والذي يعني تحكم الاقلية الغنية « كبار الملاكين والبرجوازية العليا »بالجماهير الشعبية والذي يولد اقسى حالات الاضطهاد والبؤس للجماهير وكذلك يريد ابو شلبايه النظام الاقتصادي الحر للدولة الفلسطينية التي يدعو لها ويشجع الملكية الخاصة والاستثمارات المحلية والاجنبية والذي يعني في النهاية تحكم القوى الغنية والتي تمثل الاقلية في حياة الجماهير الشعبية والذي سيولد كل انواع البؤس والاضطهاد للجماهير .

كما سيجعل مثل هذه الدولة مستمرة لاسرائيل القادرة من خلال ارتباطاتها الامبريالية توظيف رساميل ضخمة تجعلها تتحكم في اقتصاد هذه الدولة وبالتالي في السيطرة التامة عليها . فالنظام الاردني يعمل بالاقتصاد الحر وكذلك ابو شلبايه يدعو لنفس المبدأ وذات المقدمات تقود الى ذات النتائج.